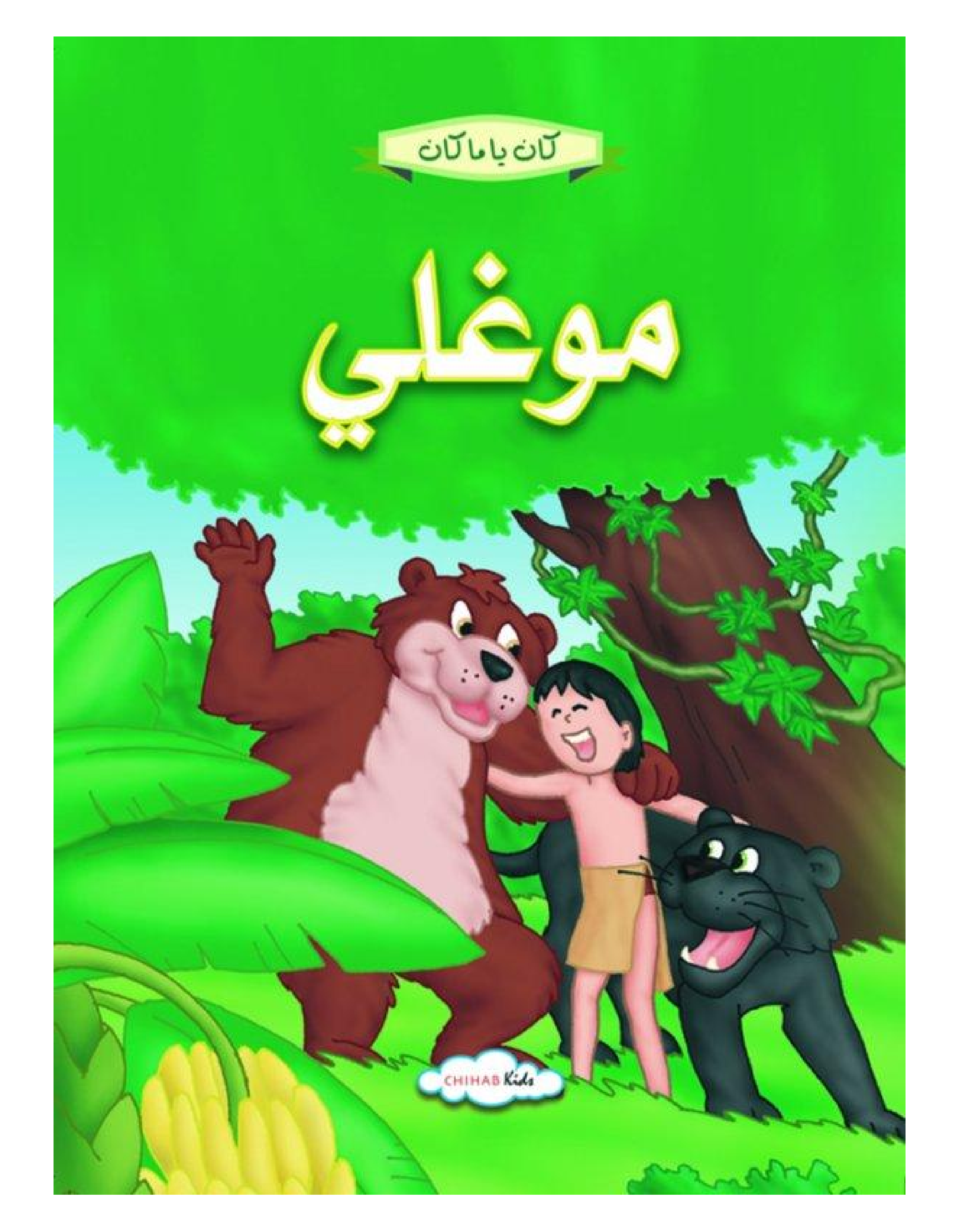

كان يا ما كان
موغلي
CHIHAB Kids

كان يا ما كان . . .





مقتبسة عن حكايات كتاب الأدغال لروديار كيبلينغ

رسوم : منصور عموري



فِي قَلْبِ غَابَةِ الْأَدْغَالِ، كَانَ زَئِيرُ النَّمِرِ « شِيرْخَانْ » مُدَوِّيًا، وَ هُوَ يُطَارِدُ طِفْلًا صَغِيرًا، وَجَدَ مَأْوَى لَهُ فِي مَخْبَإِ ذِئَابٍ.. سَارَعَتِ الذِّئَابُ إِلَى صَدِّ النَّمِرِ، الَّذِي فَرَّ مُكْرَهًا.

« سَأَرْجِعُ ! » قَالَهَا شِيرْخَانْ غَاضِبًا. أَمَّا أُمُّ الذِّئَابِ فَعَلَّقَتْ مُعْجَبَةً : « كَمْ هُوَ شُجَاعٌ هَذَا الصَّغِيرُ ! هَيَّا بِنَا نَكْفُلْهُ وَ نُسَمِّهِ مُوغْلِي. »

أَخَذَ أَبُو الذِّئَابِ مُوغْلِي، وَ قَدَّمَهُ إِلَى مَجْلِسِ الذِّئَابِ لِقَبُولِهِ.. غَيْرَ أَنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ الذِّئَابِ رَفَضَتْ ذَلِكَ، فَتَقَدَّمَ بَاغِيرَا الْفَهْدُ وَ بَالُو الدُّبُّ فَرَافَعَا لِصَالِحِ الطِّفْلِ، وَ وَعَدَا بِتَعْلِيمِهِ وَ تَدْرِيبِهِ، فَتَمَّ قَبُولُهُ.

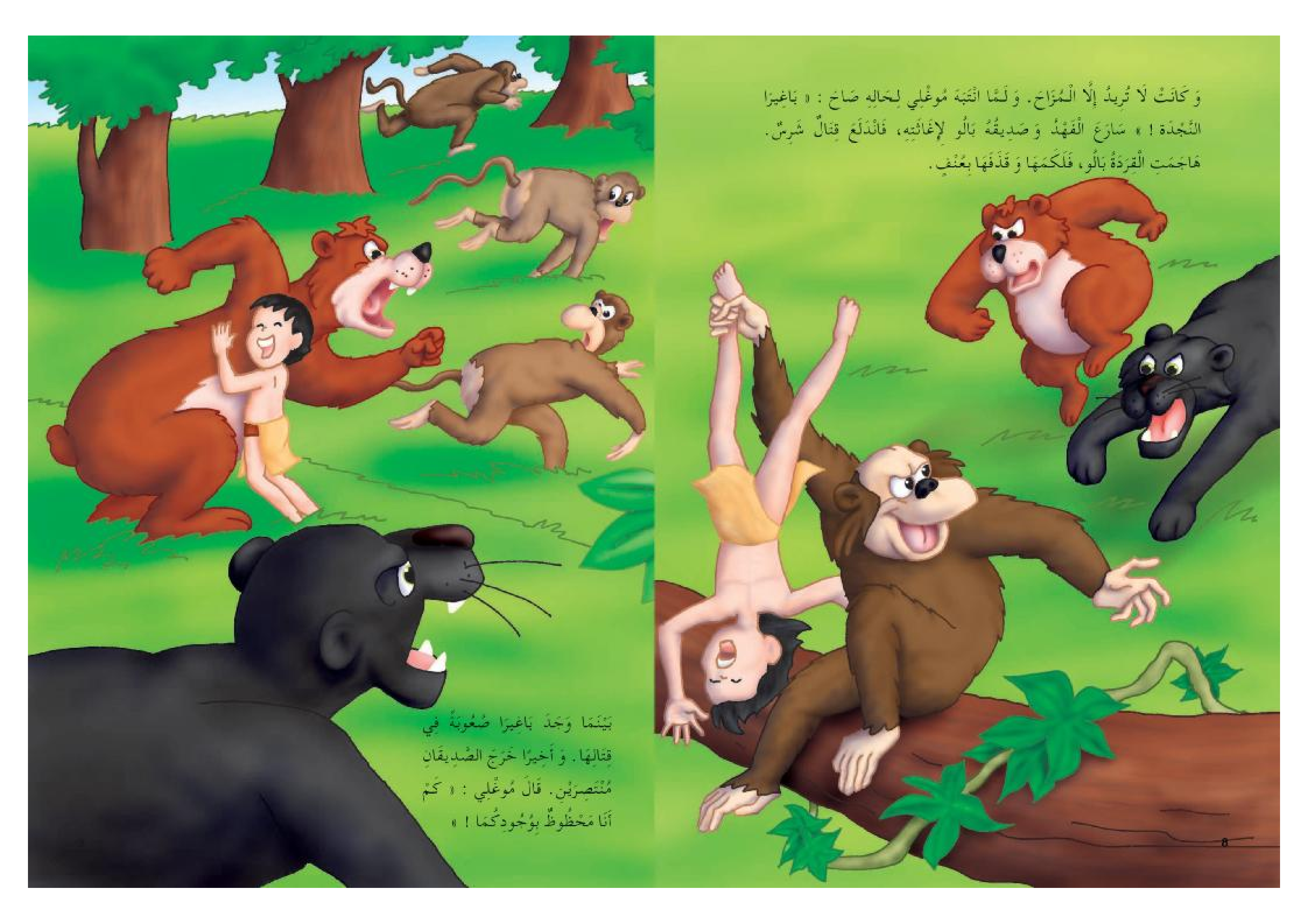


عَلَّمَ بَالُو وَ بَاغِيرَا الطِّفْلَ قَانُونَ غَابَةِ الْأَدْغَالِ.. حَيَاةَ وَ عَيْشَ الْحَيَوَانَاتِ الْوَحْشِيَّةِ، فَكَبُرَ مُوغْلِي بِسُرْعَةٍ وَ صَارَ قَوِيًّا.



وَ يَوْمًا حَذَّرَ الدُّبُّ بَالُو الطِّفْلَ مِنَ النَّمِرِ الشِّرِّيرِ قَائِلاً : « اِحْذَرْ صَغِيرِي، شِيرْخَانْ قَدْ تَوَعَّدَ بِقَتْلِكَ ! » فَرَدَّ مُوغْلِي مُبْتَسِمًا : « لاَ تَخَفْ « بَالُو » لَقَدْ دَرَّبْتَنِي جَيِّدًا! فَلَسْتُ أَرْهَبُهُ ».

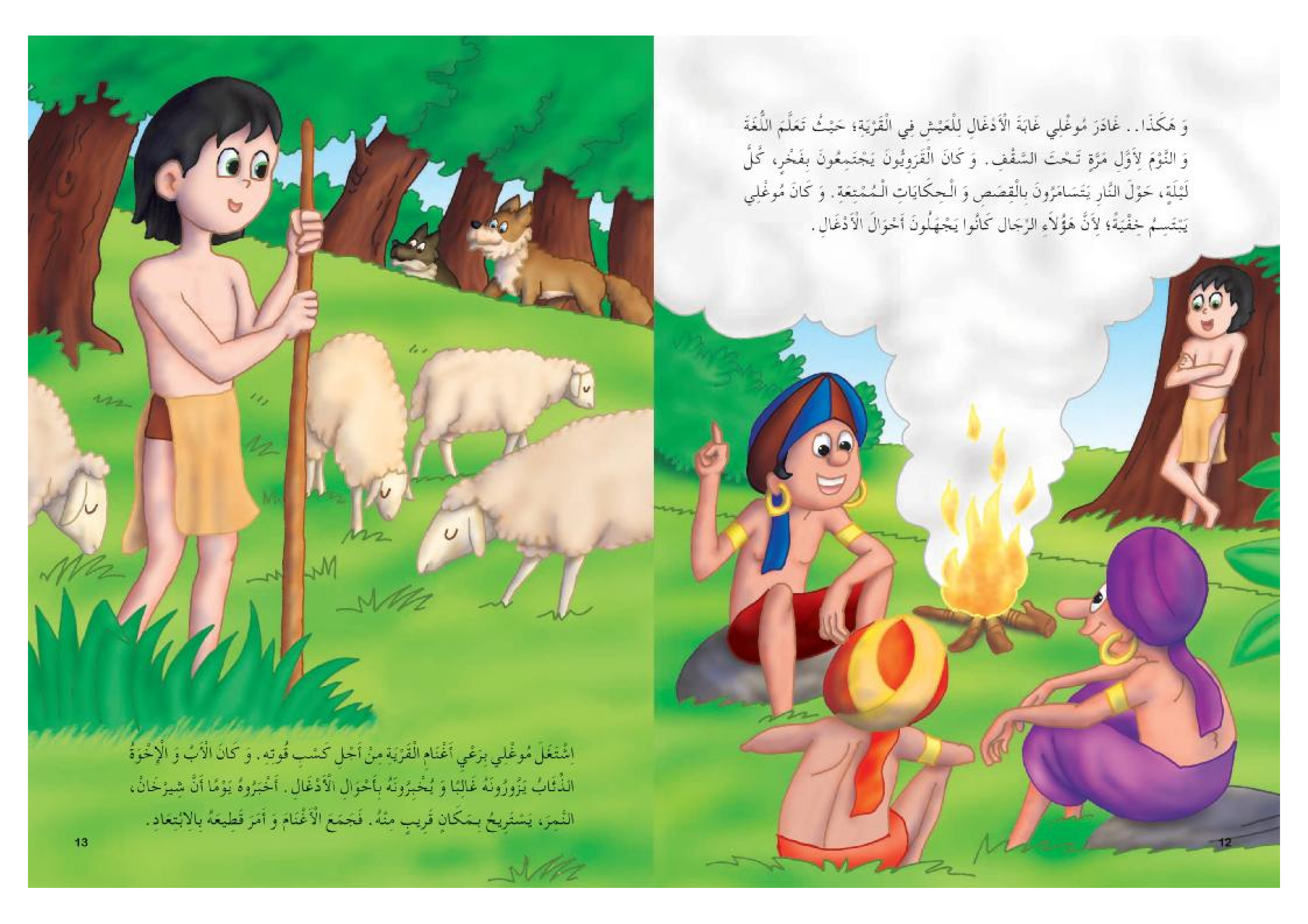
اِغْتَرَّ مُوغْلِي وَ لَمْ يَعُدْ حَذِرًا. فَاسْتَغَلَّتِ الْقِرَدَةُ ذَلِكَ، وَ اخْتَطَفَتْهُ بَعِيدًا، وَ هُوَ فِي غَفْلَةٍ مِمَّا جَرَى، وَ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ تُطَبِّقُ قَانُونَ الأَدْغَالِ.


وَ كَانَتْ لَا تُرِيدُ إِلَّا الْمُزَاحَ. وَ لَـمَّا انْتَبَهَ مُوغْلِي لِحَالِهِ صَاحَ : « بَاغِيرَا النَّجْدَة ! » سَارَعَ الْفَهْدُ وَ صَدِيقُهُ بَالُو لِإِغَاثَتِهِ، فَانْدَلَعَ قِتَالٌ شَرِسٌ. هَاجَمَتِ الْقِرَدَةُ بَالُو، فَلَكَمَهَا وَ قَذَفَهَا بِعُنْفٍ.
بَيْنَمَا وَجَدَ بَاغِيرَا صُعُوبَةً فِي قِتَالِهَا. وَ أَخِيرًا خَرَجَ الصَّدِيقَانِ مُنْتَصِرَيْنِ. قَالَ مُوغْلِي : « كَمْ أَنَا مَحْظُوظٌ بِوُجُودِكُمَا ! »

كَبُرَ مُوغْلِي وَ ازْدَادَ حِقْدُ شِيرْخَانْ عَلَيْهِ. وَ فِي أَحَدِ الْمَجَالِسِ، سَمِعَ بَعْضُ الذِّئَابِ الشَّبَابِ لِشِيرْخَانْ بِالْكَلَامِ. وَ قَدْ كَانُوا مِنَ الْمُعْجَبِينَ بِهِ، فَصَاحَ قَائِلاً : « عَلَى مُوغْلِي مُغَادَرَةُ غَابَةِ الأَدْغَالِ، إِنَّهُ لَا يَنْتَمِي إِلَيْهَا ! » فَغَضِبَ مُوغْلِي كَثِيرًا عِنْدَ سَمَاعِهِ لِهَذَا الْكَلَامِ.. فَذَهَبَ، وَ هُوَ يُخَطِّطُ لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ.

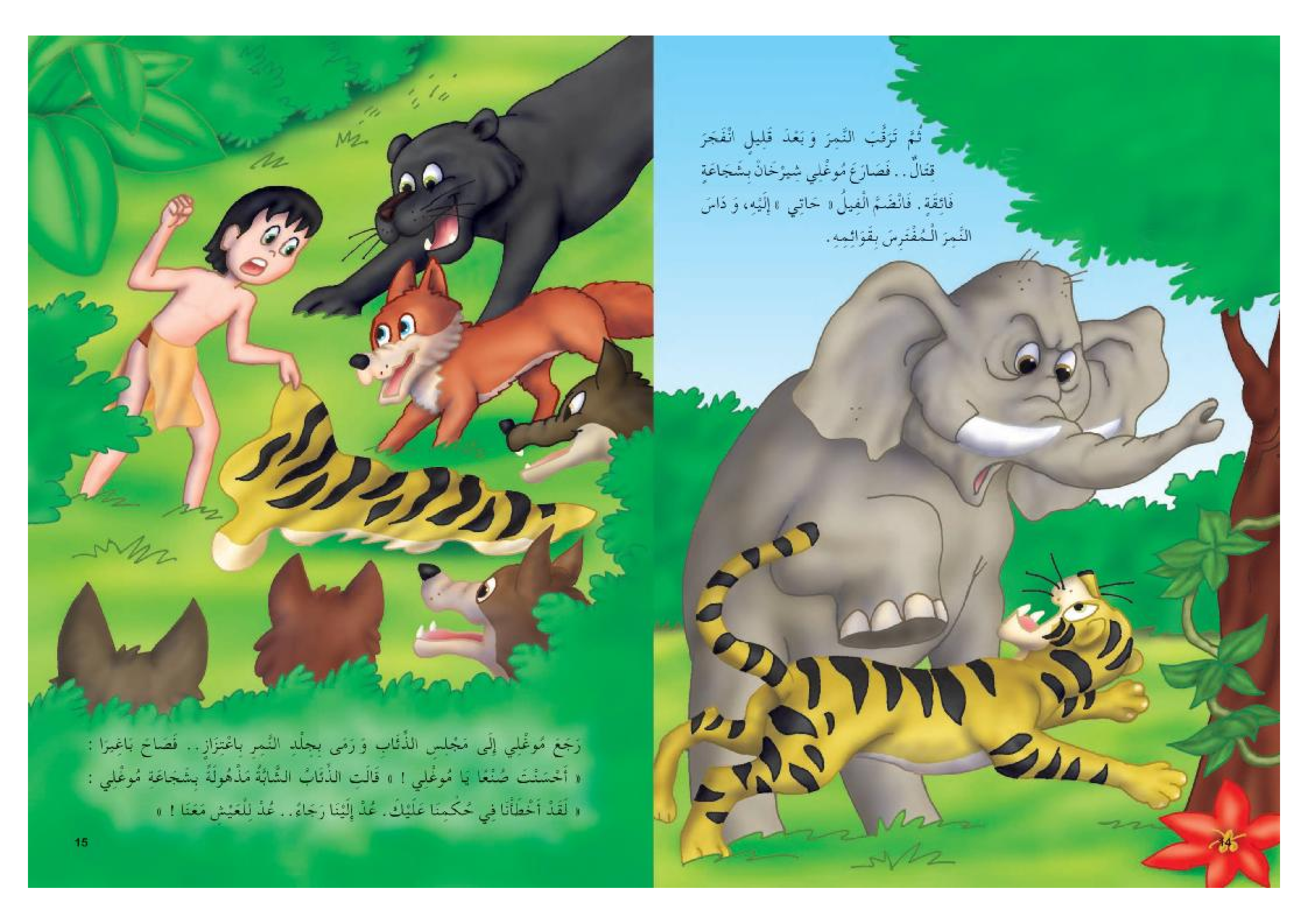


عَلِمَ مُوغْلِي أَنَّ شِيرْخَانْ يَخَافُ مِنَ النَّارِ، فَأَسْرَعَ إِلَى أَقْرَبِ قَرْيَةٍ وَ أَتَى بِفَحْمٍ حَامٍ، و أَشْعَلَ نَارًا فَأَبْعَدَ شِيرْخَانْ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ لِلذِّئَابِ : « أُنْظُرُوا إِنَّهُ نَمِرٌ جَبَانٌ، إِنْ أَرَدْتُمْ، غَادَرْتُ الْغَابَةَ، وَ لَكِنِّي سَأَعُودُ يَوْمًا لِقَتْلِهِ ».



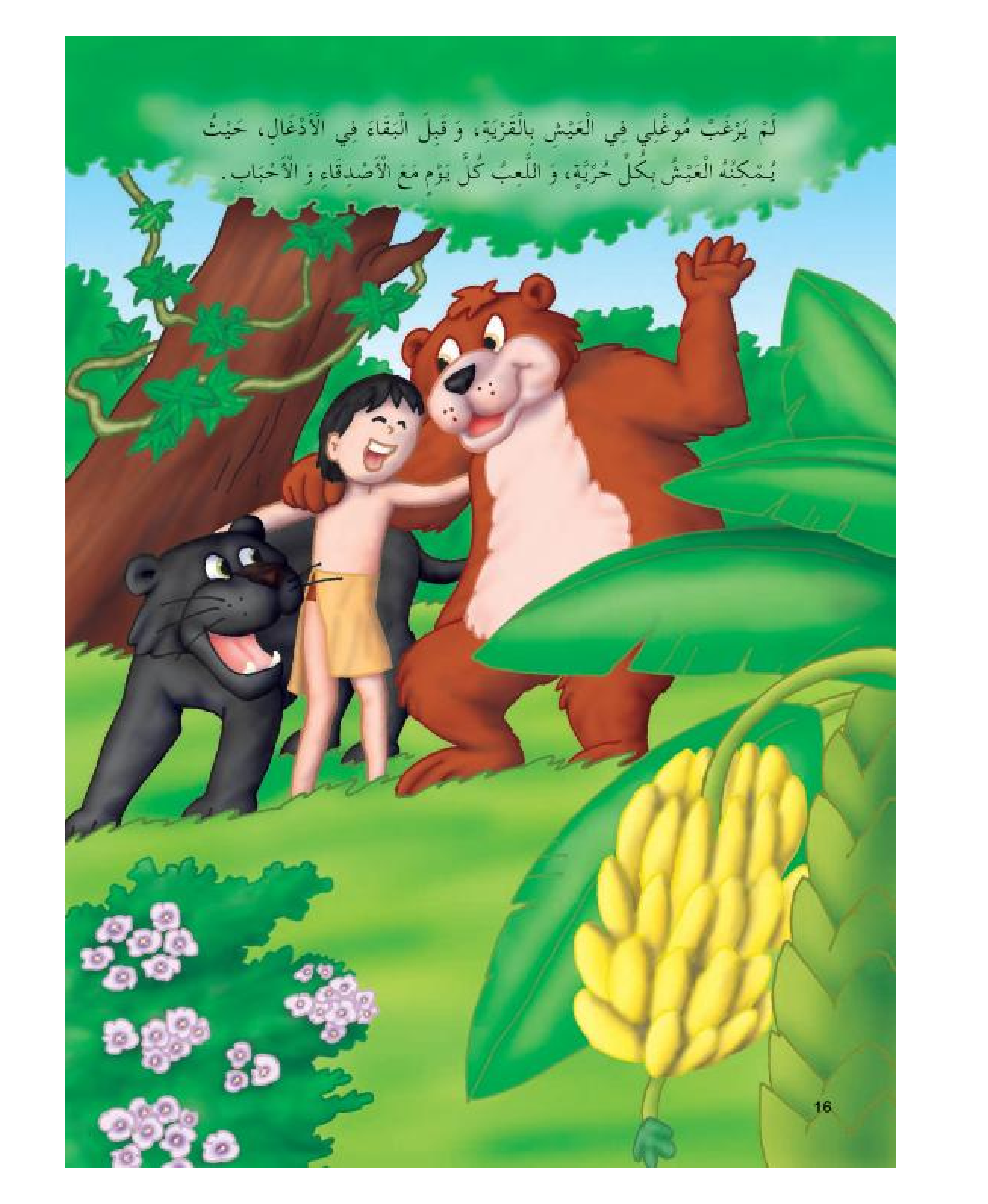
وَ هَكَذَا.. غَادَرَ مُوغْلِي غَابَةَ الْأَدْغَالِ لِلْعَيْشِ فِي الْقَرْيَةِ؛ حَيْثُ تَعَلَّمَ اللُّغَةَ وَ النَّوْمَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ تَحْتَ السَّقْفِ. وَ كَانَ الْقَرَوِيُّونَ يَجْتَمِعُونَ بِفَخْرٍ، كُلَّ لَيْلَةٍ، حَوْلَ النَّارِ يَتَسَامَرُونَ بِالْقِصَصِ وَ الْحِكَايَاتِ الْمُمْتِعَةِ. وَ كَانَ مُوغْلِي يَبْتَسِمُ خِفْيَةً؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ كَانُوا يَجْهَلُونَ أَحْوَالَ الْأَدْغَالِ.

اِشْتَغَلَ مُوغْلِي بِرَعْيِ أَغْنَامِ الْقَرْيَةِ مِنْ أَجْلِ كَسْبِ قُوتِهِ. وَ كَانَ الْأَبُ وَ الْإِخْوَةُ الذِّئَابُ يَزُورُونَهُ غَالِبًا وَ يُخْبِرُونَهُ بِأَحْوَالِ الْأَدْغَالِ. أَخْبَرُوهُ يَوْمًا أَنَّ شِيرْخَانَ، النَّمِرَ، يَسْتَرِيحُ بِمَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهُ. فَجَمَعَ الْأَغْنَامَ وَ أَمَرَ قَطِيعَهُ بِالِابْتِعَادِ.



ثُمّ تَرَقَّبَ النَّمِرَ وَ بَعْدَ قَلِيلٍ انْفَجَرَ قِتَالٌ . . فَصَارَعَ مُوغْلِي شِيرْخَانْ بِشَجَاعَةٍ فَائِقَةٍ . فَانْضَمَّ الْفِيلُ « حَاتِي » إِلَيْهِ، وَ دَاسَ النَّمِرَ الْمُفْتَرِسَ بِقَوَائِمِهِ.

رَجَعَ مُوغْلِي إِلَى مَجْلِسِ الذِّئَابِ وَ رَمَى بِجِلْدِ النَّمِرِ بِاعْتِزَازٍ. . فَصَاحَ بَاغِيرَا : « أَحْسَنْتَ صُنْعًا يَا مُوغْلِي ! » قَالَتِ الذِّئَابُ الشَّابَّةُ مَذْهُولَةً بِشَجَاعَةِ مُوغْلِي : « لَقَدْ أَخْطَأْنَا فِي حُكْمِنَا عَلَيْكَ . عُدْ إِلَيْنَا رَجَاءً . . عُدْ لِلْعَيْشِ مَعَنَا ! »


لَمْ يَرْغَبْ مُوغْلِي فِي الْعَيْشِ بِالْقَرْيَةِ، وَ قَبِلَ الْبَقَاءَ فِي الْأَدْغَالِ، حَيْثُ
يُمْكِنُهُ الْعَيْشُ بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، وَ اللَّعِبُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأَحْبَابِ.